تبا لها وحدة

خالد عبد الوهاب

يقولها الشـــاعر حـــن الرعد حن
لما سمعت الصوت اشجاني الحنين
والبرق مثـــل الرعـــد يعلنها علن
لمـــا المطر يســـكب والقاسي يلين
قهري لمن قد ضاع عمره بالوسن
مره ومن قد ضـــاع عمره مرتين
مره مـــع الاوهـــام وارباب الفتن
واخرى مع وحده معجونه عجين
خمســـون قد ضاقت ملأى بالمحن
بالقيل وأيا القـــال والحقد الدفين
اجيالنـــا ضاعـــت بلا علـــم وفن
الناس للقـــدام ونحـــن راجعين
(ريوس) كما اللـــوري لما يعتجن
والماكنـــة ديزل والســـكان يمين
والا عصيدة كل مـــن جاها عجن
يا جنوبي ســـاهن العصدة تلين
ســـاهن من الضبية تسقيك اللبن
ولا لبن (هايل) يســـقيك فيتامين
هـــذي عصيدك قـــم ومتنها متن
ولا تنتظـــر غـــيرك يمتنها متين
أو تجعـــل اقدارك لغـــيرك مرتهن
وتعيش بالأصفاد والمحبس رهين
قم واعلن الثورة على الباغي علن
وابسط على ارضك قبل الباسطين
فالأرض لوضاعـــت ضيعنا وطن
ونعيش (روهينغا) بلا دنيا ودين
يلعـــن ابو وحدة مســـكونه بجن
وتبا لهـــا وحـــده تطحنا طحين
فالوحدة لـــو كانت بأيدي مؤتمن
كانت عدن باريس والحوطة بكين
لكنهـــا الأحقـــاد لا تبنـــي وطن
ومن يزرع الأشـــواك لا يجنيه تين
فالوضع من يرضيه والحاكم وثن
وتعـــود تحكمنا شـــلة مجرمين
من دمـــروا الاوطان وزادوها فتن
وللـــدم والارواح نحـــن الباذلين
كم من فتى قـــد طاح ذودا للوطن
والاهل والاصحاب باتوا حاسرين
كانـــت لهم آمال يملأها الشـــجن
وكانت لهم أحلام يطويها الحنين
لكنها ضاعت كمشـــكاه بالدجن
والليل قـــد خيم علينـــا أجمعين
وفي الختام صلوا على جد الحسن
محمد المختار ســـيد المرســـلين
قـــد قالها حكمة عـــلى مر الزمن
لا يلـــدغ المؤمن بجحـــرٍ مرتين.

كبرياء!

صالح حسين الفردي

يشـــعر البعض منا - في كثير من الأحيان - بالأسى، ويحمل في داخله إحساســـا عميقا بالشـــفقة على قوم ظنّهم يوماً يستحقون ما يكابده من تعب وما يقاســـيه من عنت وتعنت وفقـــدان للراحـــة وضياع للوقت واســـتنزاف للطاقة بعد رحلة مضنيـــة وجهود كبيرة لكي تنعم هذه الوجوه بمنافع لم يحتكرها لنفسه، ويزداد الإحســـاس بالمرارة والوجع عندما يجد جميله الذي زرعه اليـــوم ليجني ثماره غداً قد غرس في أرض يباب وتربة لا تلقي ثمراً طيباً، فتنازع نفســـه الأبية الأمر وتمســـك بتلابيب روحه لتدفعهـــا إلى التقوقع على الذات وعدم الانجرار ثانية في مثل هذه المواقف الأبيّة التي لا يسير فيها إلا الكبار، ولا يحملها سلوكاً عملياً إلا أرباب الشموخ والإباء والكرم.

من أجل وأحمل الأحاســـيس ذلك الشعور بالرضـــا النفسي والتصالح مـــع ذرات كيانك جميعها، إحساس يقوّي فيك مساحات المناعة وخلايا المواجهة ويهيئك لما هو أشد ألماً وضراوة، ألم يقل الشـــاعر الجاهلي طرفة بن العبد قبل آلاف السنين:

وظلم ذوي القربى أشد ضراوة
على النفس من ضرب الحسام المهند

ففي رحلة الحياة تسعى جاهداً لكي يكون لديك رصيدٌ وافرٌ من ذوي القربى الذين تختارهم بمحـــض إرادتـــك وتصنّفهم بطيـــب خاطر وتعطيهم هذه المكانة بصدق مشـــاعر، ولكنها رحلة الحياة التي تفرض عليك سننها وقوانينها الكشـــف عن حســـن اختياراتك أو سوئها، عن نبل وجوه وبياضها أو قبحها وســـوادها، هي رحلـــة الحياة وزمنها المدي الـــذي يضعك أمام ذاتك التي كانت، وروحك التي صارت، ونفسك التي ترتجي، وكلها لا يستقيم عودها إلا بلحظة الاختيـــار التي إن حســـنت كان الانطلاق، وإن ســـاءت عدت إلى الانعـــزال والبقاء في دوامة لا قرار لها ولا اســـتقرار، فنور مصباح النهاية ينبجس عند لحظة اشتعال شمعة البداية.

المعاناة والصمود

محمد سعيد الزعبلي

لا كهرباء ولا ماء ولا رواتب
والأسعار تلهب نار يا حبايب
والشرعية ذي جابت المصائب
والانتقالي منتظر جوابه
بات المواطن في حياة نكيدة
اعوام عايش في ظروف شديدة
بنقل لكم في هذه القصيدة
صورة من الواقع وعن عذابه
شعب الجنوب اليوم في مجاعة
نتيجة غلاء الاسعار بكل ساعة
واسباب ذا كله من الجماعة
من شرعية صاروا إلى عصابة
لا للخلاف يا شعبنا المجاهد
وحد صفوفك وانبذ التباعد
والانتقالي للجنوب قائد
ذي با يعيد الحق إلى نصابه
كونوا مع الأبطال في الخنادق
ذي يحررون الأرض بالبنادق
وتبا لهم ذي يسكنوا الفنادق
من أمس هم خلوا عدن خرابه
حيو رجال العز والمواقف
الأوفياء بالعهد للتحالف
والخزي لمن يرفع شعار زايف
خائن وللخائن غدا حسابه

باقـــول كلمة حق لكل مسامع
انـــذار في شعري لكل طامع
في أرض حرة شعبها مدافع
عنها بشيبانه مع شبابه
شعب الجنوب الحر ورافع الرأس
من أمسنا صامد وهازم اليأس
وسفره الناصع يظل مقياس
يا ويل من عاداه من عقابه.

خرفان بانورج

(ق . ق . ج)..

روى الكاتـــب الفرنسي "فرانســـوا رابلي" قصة رجـــل يدعى "بانورج" (Panurge) كان في رحلة بحريّة على متن سفينة. وكان على نفس السفينة تاجر الأغنام "دندونو" ومعه قطيع من الخرفان المنقولة بغرض بيعها.

كان "دندونو" تاجرًا جشعًا لا يعرف معنى الرحمة، ووصفه الأديب الكبير رابليه (Rabelais) بأنه يمثل أسوأ ما في هذا العصر وهو غياب الإنسانية.

حدث أن وقع شـــجار على سطح المركب بين "بانورج" والتاجر "دندونو" صمم على إثره "بانورج" أن ينتقم من التاجر الجشـــع، فقرّر شراء الخروف الأكبر من التاجر بسعر عال وسط سعادة دوندونو بالصفقة الرابحة.

وفي مشهد غريب يمسك "بانورج" بزعيم الخراف من قرنيه ويجره بقوة إلى طرف الســـفينة ثم يلقي به إلى البحر، فما كان من أحد الخرفان إلا أنْ تبع خطى الخروف القائد الغريق ليلقى مصـــيره، ليلحقه الثاني فالثالث فالرابع وسط ذهول التاجر وصدمته.

ثم اصطفت الخرفان الباقية في "طابور مهيب" لتمارس دورها في القفز في كل الاتجاهات.

جـــن جنون تاجر الأغنام "دندونو" وهو يحـــاول منع القطيع من القفز بالماء، لكن محاولاته كلها باءت بالفشـــل، فقد كان "إيمـــان" الخرفان بما يفعلونه على قدر من الرسوخ أكبر من أن يُقاوم.

وبدافع قوي من الجشع إندفع "دندونو" للإمساك بآخـــر الخرفان الأحيـــاء أملاً في إنقـــاذه من مصيره المحتوم، إلّا أن الخروف كان مصراً على الانســـياق وراء الخرفان، فكان أنْ ســـقط كلاهما في الماء ليموتا معًا غرقًا.

ومن هـــذه القصة صار تعبير "خرفـــان بانورج" (moutons de Panurge) مصطلحًا شـــائعًا في اللغة الفرنسية ويعني انسياق الجماعة بلا وعي أو إرادة وراء آراء أو أفعال الآخرين.

يا أهل المصالح اعقلوا

عبدالسلام باشاذي

يا أهل المصالح اعقلوا
خلوا الناس تهنى في أرضها
راجعوا أنفسكم واعلموا
أن النفس با تصعد إلى ربها
اعرفوا أنكم باترحلوا
عاجلا أم آجلا إلى قبرها
يكفيكم عبث واندموا
على ظلم العباد في رزقها
في الدنيا كم با تلبثوا
قرن أو قرنين من عمرها
اقرأوا التاريخ وتعبروا
من ذي قد سبقكم من عهدها
كونوا بشر وارحموا
يرحمكم من في سمائها.